# The Causes of the French Revolution and its Repercussions on Europe until the abolition of the monarchy 1789-1793

**Atef khozama** [*]
**Dr. Ayman Salat** **

**(Received 1 / 6 / 2025. Accepted 3 / 9 / 2025)**

**□ ABSTRACT □**

The research discusses the French Revolution, which occurred in 1789, and which had a significant impact not only on france, but also on the entire world, it is considered one of the most important events to affect Europe after the reformation movement that occurred in the sixteenth century AD.

It also marked the beginning of anew era in Europe based on freedom and equality for every individual , it also created new theories of governance and the foundations of the state, its emergence also included economic and social development that led to the dominance of the bourgeois system over the world, as it was essentially based on a struggle between classes to liberate themselves from the tyranny of feudal lords who enjoyed political, economic, and social privileges that most of the French people were deprived of, therefore, it was necessary to reconsider the countrys internal condition.

The French people, whether they were landlords, peasants, or craftsmen, suffered from poor economic conditions, and the state treasury deteriorated to the point of bankruptcy, this led its contemporaries to consider it to have come at a time when humanity was finally liberated from accepting a system basedon the clergy, the aristocracy, and the king.

**Key words**: French Revolution- Europe- feudal lords- king.

**Copyright** **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **PhD Student, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University(formerly tishreen) , Syria**
** **Professor, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University(formerly tishreen) , Syria**

# أسباب الثورة الفرنسية وتداعياتها على أوروبا حتى إنهاء الملكية 1789- 1793م

**عاطف خزامة** *

**د. أيمن صلاط** **

**(تاريخ الإيداع 1 / 6 / 2025. قُبِل للنشر في 3 / 9 / 2025)**

## □ ملخّص □

يتحدث هذا البحث عن الثورة الفرنسية التي حدثت عام 1789م والتي لم يكن لها تأثير كبير ليس على فرنسا فقط بل شمل تأثيرها العالم أجمع، فهي تعد من أهم الأحداث التي ألمت في أوروبا بعد حركة الإصلاح الديني التي حصلت في القرن السادس عشر الميلادي، كما كانت بداية لعصر جديد في أوروبا يقوم على الحرية والمساواة لكل فرد، كما أوجدت نظريات جديدة في الحكم وبناء أسس الدولة، كما شملت في ظهورها تطوراً اقتصادياً واجتماعياً أدى إلى تسيد النظام البرجوازي على العالم لأنها في الأساس قامت على صراع بين الطبقات للتحرر من تسلط الاقطاعيين المتمتعين بامتيازات سياسية واقتصادية واجتماعية كان معظم الشعب الفرنسي محروماً منها، لذلك كان لابد من إعادة النظر في أوضاع البلاد الداخلية، فقد عان الشعب الفرنسي من ظروف اقتصادية سيئة سواء كانوا ملاكين أم فلاحين أم حرفيين، وتدهور وضع خزينة الدولة التي وصلت إلى حد الإفلاس، مما دفع بمعاصريها إلى اعتبارها بأنها جاءت في عصر تحررت فيه الانسانية أخيراً من التسليم بنظام يقوم على رجال الدين والارستقراطية والملك.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الفرنسية– أوروبا– الاقطاعيين– الملك.

**حقوق النشر** : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

* **طالب دكتوراه– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية.**

** **أستاذ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية.**

## مقدمة:

إن الثورة الفرنسية كانت تدور في أحد جوانبها حول حركة الإصلاح الديني التي حصلت في أوروبا خلال القرن السادس عشر الميلادي، فقد كان الكثير من الثوار الذين ساهموا في هذه الثورة معادين للكنيسة أكثر من معاداتهم للملك سبب قيام الثورة، وبذلك فقدت الكنيسة الفرنسية هيمنتها وسلطتها على الشعب الفرنسي، ولم تستعد أموالها وأوقافها على الاطلاق بعد قيام هذه الثورة، ولقد كانت فرنسا أكبر دولة أوروبية من حيث عدد السكان والأكثر ازدهاراً في أوروبا، كما كان سكان باريس الذي بلغ عددهم حوالي سبعمائة ألف نسمة من أكبر دول أوروبا كانوا الأكثر تعليماً في أوروبا والأكثر قابلية للهياج والثورة، كان الشعب الفرنسي يقوم على ثلاث طبقات وكل طبقة مقسمة إلى أقسام يعلو بعضها بعض بحسب المكانة السياسية والمادية، فالطبقة الأولى طبقة رجال الدين، والطبقة الثانية هي طبقة النبلاء، والطبقة الثالثة هي طبقة العامة التي انتفضت وقامت بالثورة للحصول على حقوقها ومكانتها كما الطبقات الأخرى، فالملك كان يتمتع بالحكم المطلق تأكيداً بالحق الإلهي أي أن الملوك يستمدون الحكم من الله يساعدهم في ذلك رجال الدين الذين يعملون على بث هذا الحق في نفوس المواطنين وبالمقابل يتمتعون بامتيازات كثيرة وإعفاء من الضرائب، وطبقة النبلاء تسيطر على خيرات البلاد وتتحكم بها، لذلك فقد قامت الثورة الفرنسية للحصول على الحلول والقضاء على العلل التي كانت تستشري في المجتمع الفرنسي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً لتحصل الشعوب المسلوبة حقوقها على حقوقها في الحرية والمساواة، ومن فرنسا كان لهذه الثورة أثر كبير على الدول الأوروبية الأخرى التي كانت تعاني من نفس العلل التي عانت منها فرنسا.

**سبب اختيار البحث وأهميته:**

تم اختيار هذا البحث لمعرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الثورة، وما هي دوافع الشعب الفرنسي للقيام بها والأحداث التي رافقتها لأن هذه الثورة لم تكن تخص فرنسا وحدها بل كان لها تأثير كبير على المجتمعات الأوروبية المجاورة لها، والتي كانت تعيش نفس ظروف الشعب الفرنسي من فقر وتسلط وخضوع لسلطة الحاكم، فالثورة الفرنسية كانت لرفع المعاناة عن الشعب الفرنسي ورغبة هذا الشعب في الحرية والمساواة .

**إشكالية البحث:**

إن دراسة الثورة الفرنسية في فرنسا التي اندلعت عام 1789م يدفع البحث لطرح التساؤلات التالية:

1- هل كانت الثورة الفرنسية ثورة على الملك فقط أم كانت على الأوضاع التي يعيشها الشعب الفرنسي اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وسياسياً ؟

2- لماذا عدت هذه الثورة ثاني أهم أحداث أوروبا في العصر الحديث؟

3-هل ظلت نتائج هذه الثورة ضمن حدود فرنسا أم أنها تجاوزتها لداخل الدول الأوروبية؟

4- من كان أكبر المستفيدين من اندلاع الثورة الفرنسية وهل حققت جميع أهدافها؟

**منهجية البحث:**

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المصادر والمراجع الخاصة بالبحث، ودراستها وتحليل ما جاء فيها، ثم تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والمنهج السردي لشرح طبيعة هذه الثورة وأحداثها والنتائج التي تحققت من قيامها.

**تعريف الثورة الفرنسية:**

هي مجموع الحركات الثورية التي حدثت في فرنسا بين عامي 1789–1799م ضد النظام الملكي في فرنسا، وضد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي كان يعيشها المواطن الفرنسي نتيجة النظام السياسي الجائر الذي يحكم فرنسا، فالنظام الملكي كان يعد نفسه مصدر التشريعات والقوانين، وهو المرجع الأول والأخير في الدولة الفرنسية.[1]

**أسباب اندلاع الثورة الفرنسية:**

1–أسباب فكرية: انطلق الفكر التقدمي في فرنسا خلال القرن الثامن عشر، فقد هيأ العديد من الأدباء بما أبدعوه من المؤلفات وما طرحوه من أفكار فقد تمكن فولتير[2]، من خلال أشعاره التي انتقد فيها سياسة الملك الفرنسي في تعامله مع شعبه، فقد أكد على حق الإنسان أن يعيش بسلام بعيداً عن البطش الكنسي، لذلك غرس في نفس الشعب الفرنسي إعادة النظر في حياته العامة وأوضاع المؤسسات القائمة في فرنسا والتي توجه حياة الشعب سياسياً ودينياً واجتماعياً، ومن حق المواطن الفرنسي أن يعيش حياة طبيعية دون تدخل الحكومة أو الكنيسة في حياته، كما دفع الفرنسيين للتفكير في تغيير حياتهم العامة، وعلاقة الفرد الفرنسي بحكومته وما هو تصنيف فرنسا ومكانتها الدولية[3]، ومونتسيكيو[4] الذي كان لكتابه روح القوانين أبلغ الأثر في تحريض الشعب الفرنسي، الذي دعا إلى تدعيم أصول الحكم من خلال نقل سلطات الحكم إلى ثلاث هيئات مستقلة الهيئة التشريعية، والهيئة التنفيذية، والهيئة القضائية حتى تضمن العدالة والحرية المدنية والسياسية للمواطن الفرنسي وألا تبقى جميعها في يد الحاكم المطلق، فقد كان من دعاة الثورة والتخلص من المجتمع القديم، لقد تمكن مونتسيكيو من الدخول إلى قلب الشعب الفرنسي من خلال آرائه، وظهر ذلك من خلال رجال الجمعية التأسيسية الوطنية الذين قاموا ببداية الثورة بتنظيم شؤون المجتمع الفرنسي عند وضع الدستور في عام 1791م[5]، وروسو[6] الذي أثر كثيراً في عواطف الشعب الفرنسي واستمر تأثيره حتى مع جيل الثورة وما بعدها، وقد أكد في مقدمة كتابه العقد الاجتماعي " يولد الانسان حراً ولكنه مقيد بالأغلال في كل مكان"، حيث دعا للتخلص من قيود الحضارة، ورأى بأن العلاقة بين الأفراد وحكومتهم عبارة عن عقد يتنازل فيه الأفراد عن بعض حقوقهم للحكومة، فبذلك تصبح الحكومة قائمة على رأي الشعب، ومن حق الشعب الانتفاض على حكومته في حال أخلت بشروط العقد

**[1] خاطر، نصري ذياب: التاريخ الأوروبي الحديث، الجنادرية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011م، ص48–49.**

**[2] فولتير (1694–1778): كاتب وفيلسوف فرنسي اسمه الحقيقي فرانسوا ماري آروويه واسمه القلمي فولتير عرف بنقده الساخر ودعوته للإصلاح ودفاعه عن حرية الإنسان وكرامته وحقه في المساواة، ومن أشهر آثاره رسائل فلسفية والمعجم الفلسفي. البعلبكي، منير: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992م، ص333.**

**[3] أبو علية، عبد الفتاح و ياغي، اسماعيل أحمد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ط3، 1993م، ص241–242.**

**[4] مونتسيكيو (1689–1755م): كاتب وفيلسوف فرنسي وهو من أبرز الفلاسفة السياسيين في القرن الثامن عشر من أهم آثاره رسائل فارسية، والتي سخر فيها من المؤسسات الفرنسية السياسية والاجتماعية في عصره، وكان له دور كبير في تطور الفكر السياسي الفرنسي. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص444.**

**[5]عمر، عبد العزيز عمر: التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م، ص264–265.**

**[6] روسو (1712–1778م):كاتب وفيلسوف فرنسي، وقد أكد النقاد بأن كتاباته كان لها الدور الأكبر في اندلاع الثورة الفرنسية من خلال تأثيره الكبير في الفلسفة الفرنسية الحديثة عرف بتمجيد للطبيعة عامة والطبيعة البشرية بشكل خاص، ومن أهم آثاره العقد الاجتماعي عام 1762م. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص211.**

أو تفردت في أحكامها بعيداً عن رغبات الشعب، وبذلك يكون روسو هو أول من أباح الثورة على الحكومة والدليل أن قسماً من مبادئ الثورة في فرنسا قامت على آراء جان جاك روسو[7]، وظهر فلاسفة اقتصاديون أطلق عليهم الفيزيوقراط أو الطبيعيون أسس هذه المدرسة فرنسوا كسناي وكانت نظرية هؤلاء الفلاسفة تقوم على القوانين الاقتصادية هي قوانين طبيعية، فالقوانين التي تنظم الانتاج والاستهلاك والتوزيع تشبه القوانين التي تتحكم في التفاعلات الكيميائية وقوانين الجاذبية الأرضية، لذلك على الحكومة عدم التدخل في الحياة الاقتصادية لأن قوانينها لا تنطبق على قوانين الطبيعة[8]، كما ظهر الفلاسفة الانسكلوبيديون: وهم جماعة من الفرنسيون وضعوا موسوعة دائرة المعارف، وشارك في كتابتها الكثير من الكتاب والأدباء الفرنسيين، وكان على رأسهم ديدرو[9]، وقد تعرض هؤلاء الفلاسفة إلى أنواع الحكومات منتقدين النظام السائد في فرنسا منبهين إلى عيوب المجتمع الفرنسي[10]، كذلك هاجموا النظام الملكي الفرنسي وتمتعه بالحق الإلهي أي المستمد من الله بينما هؤلاء الفلاسفة وجدوا بأن السلطة الملكية مستمدة من الشعب ويشترط موافقة الشعب الفرنسي عليها ولا يجوز بأي حال من الأحوال نبذ هذه الموافقة[11]، فقد نزع الفكر الفرنسي نحو المنطقية والعالمية والتجريد وأثر بشكل كبير بما استحدثه العلم في تلك الفترة من جديد، توقع من خلاله الناس تحقيق السعادة للجميع من خلال الأفكار المطروحة من قبل الفلاسفة والأدباء لإصلاح حياة الشعب الفرنسي في حال تطبيقها بشكل سليم وصحيح.[12]

2– أسباب اقتصادية: كانت الحالة الاقتصادية في فرنسا سيئة جداً، فقد فرضت العديد من الضرائب منها الضرائب العقارية التي كانت أثقلها لأنها فرضت على الطبقات الفقيرة وأعفي منها النبلاء وكبار رجال الدين والقضاة ورجال البلاط الملكي، وضريبة الملح الذي احتكرته الحكومة وأجبرت الناس على شرائه منها، وضريبة الدخل، وضريبة الرأس التي كان من المفروض أنها مؤقتة ولكنها استمرت، حيث فرضها لويس الرابع عشر Louis xiv (1638–1715م)[13] لتسديد نفقات حروبه، فأعفي منها من يستطيع دفعها، وفرضت على من لا يستطيع دفعها، واستخدم الجباة العنف في جباية الضرائب[14] ، ولقد اعتمدت الزراعة على الحظ بسبب المتغيرات الجوية، والصناعة تحتاج إلى

**[7] الأدهمي، محمد مظفر: تاريخ أوروبا الحديث عصر النهضة – الثورة الفرنسية القرون 16–18 ميلادية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ص137.**

**[8] عبد العظيم، رمضان: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، الجزء الأول من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص312.**

**[9] ديدرو دوني (1713–1784م): فيلسوف وناقد وعالم موسوعي فرنسي يعد أحد أبرز ممثلي حركة التنوير حرر مع دالامبير الموسوعة الفرنسية، من آثاره خواطر في تعليل الطبيعة، ومبادئ الفسيولوجيا. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص195.**

**[10] الأدهمي، تاريخ أوروبا الحديث، ص137–138.**

**[11] رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ص311.**

**[12] هربرت، فيشر: أصول التاريخ الأوروبي الحديث– من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، ترجمة: زينب راشد وأحمد مصطفى، دائرة المعارف، مصر، ط3، 2001م، ص342.**

**[13] لويس الرابع عشر: ملك فرنسا منذ عام 1661م، كان لقراراته قوة القانون بل نستطيع القول كانت هي القانون نفسه، كانت الحكومة الملكية مثقلة بالديون في عهده ازدهرت الحضارة الفرنسية في عهده في العلوم والفن والنحت والآداب عاد للصراع مع اسبانيا من جديد للعودة إلى الحدود الطبيعية بين البلدين. الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص532–533.**

**[14] الجمل، شوقي عطاالله و ابراهيم، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص89.**

مواد أولية وقوى محركة، كان الفلاح يعمل بجد للحصول على ما يستهلكه وليس ما يفيض عنه للبيع إلا بقدر ما يجب أن يدفعه للنبيل أو صاحب الأرض، والصناع يستجيبون لحاجة السوق المحلية، فصعوبة المواصلات أجبرت كل منطقة للاحتفاظ بما لديه وما يكفيها بسبب الافتقار لوسائل الاستيراد والتصدير، لذلك لجأ التجار الفرنسيون للطريق البحري بدلاً من الطريق البري وهذا كان لصالح تجار الموانئ بدلاً من التجار الداخليين، فوسائل النقل الداخلية كانت متخلفة بسبب قلة طرق المواصلات وقلة القنوات المائية الصالحة للملاحة، وكانت هناك جمارك داخلية ورسوم يجب أن تدفع تفصل بين المقاطعات الفرنسية، كما منعت الحكومة الفرنسية نقل القمح بين المقاطعات على الطرق، بالإضافة لسياسة فرنسا التجارية التي كانت تمنع الاستيراد وفي حال اضطرت لذلك كانت تفرض ضرائب باهظة على الواردات، كما كانت هناك قوانين الملاحة واحتكار تجارة المستعمرات مما جعل رؤوس الأموال تتكدس في داخل البلاد[15]، وكذلك كان لإفلاس خزينة الدولة الملكية دور كبير في زيادة الأعباء المالية منذ عهد لويس الرابع عشر واستمرت بالانهيار، حتى انهارت تماماً بعد الأموال الطائلة التي دفعتها فرنسا لحرب الاستقلال الأمريكية، مما دفع لويس السادس عشر Louis xvi (1754–1793م)[16] لتقديم مذكرة بضرورة الإصلاح في الدولة لأن الإدارة المالية في الدولة بلغت حداً من الفوضى لا يمكن التغاضي عنها، فقد كان هناك فرق واضح بين المدفوعات والإيرادات كبير لصالح المدفوعات[17]، وذلك بسبب مصروف البلاط الكبير والمكاسب التي حققها أصحاب المال، كما كان قسم كبير من المال يدفع على شكل مرتبات للنبلاء الذين كانوا يقضون حياة خاملة، وقد حاول بعض وزراء المال في عهد لويس السادس عشر إصلاح الوضع المالي في البلاد، لكنهم فشلوا في ذلك لأنهم لم يتمكنوا من إقناع النبلاء ورجال الدين بالتخلي عن بعض امتيازاتهم ودفع الضرائب لخزينة الدولة بحسب ثرواتهم وقدرتهم على الدفع، حتى جاء الوزير كالون calonne (1783–1787م) الذي هدف لإصلاح النظام المالي في فرنسا، وكانت هذه المحاولة على أساس أن يتساوى الفرنسيين جميعاً في دعم مصاريف الدولة بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي ومرتبتهم، كما عمل على إلغاء الحواجز الجمركية الداخلية بين الأقاليم بهدف تنشيط التجارة الداخلية فيما بينها مما يسهل انتقال السلع والبضائع بينها وإعطاء الحرية لتجارة الحبوب وإلغاء بعض الضرائب وتخفيف أعبائها عن الشعب الفرنسي، وكانت هيبة الملك ليس السادس عشر تتدهور بسبب إسرافه في المصاريف على الأكل والشراب، وانشغاله بالصيد، وهيامه بالملكة ماري انطوانيت Marie Antoinette (1755–1793م)[18] وقد قرر كالون بأن الملكية لن تستطيع حل مشاكلها المالية والداخلية دون معرفة جانب من الأمة الفرنسية على هذه المشكلة، وبعد عرضها على الأمة تبين للملك أن هذا الوزير غير قادر على حل هذه المشكلة فأقاله من منصبه، بعد ذلك كان الانتاج الزراعي عرضة للمشاكل، وتناقص انتاج

**[15] يحيى، جلال: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د.ت، ص242–243.**

**[16] لويس السادس عشر: ملك فرنسا بين (1774–1793م) وهو حفيد لويس الخامس عشر تعلم لغات عدة تفوق في الرياضيات والعلوم الفيزيائية كان فارساً وصياداً ماهراً ولكن لا يعرف شيء عن الأمور العسكرية تزوج في الخامسة عشرة من ماري انطوانيت ابنة الإمبراطور فرانسوا الأول والإمبراطورة ماري تيريز، ورزق منها أربعة أطفال. الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص535.**

**[17] ليفير، جورج: عصر الثورة الفرنسية، ترجمة الدكتور جلال يحيى، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1970م، ص111.**

**[18] ماري انطوانيت: أميرة نمساوية بنت ماريا تيريزا والإمبراطور فرنسيس الأول تزوجت من الدوق دي بيري عام 1770م ولي عهد فرنسا، وعند وصوله إلى العرش عام 1774م بوصفه الملك لويس السادس عشر أصبحت ملكة فرنسا، وأعدمت بالمقصلة أثناء الثورة الفرنسية. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص407.**

الحبوب بشكل كبير بما ينذر بالمجاعة حيث أصبح إيجاد الخبز نادراً جداً، وأسعاره مرتفعة كثيراً، وارتفعت أسعار إيرادات كبار الملاك، فأصبحت المجاعة هاجساً مرعباً لدى الشعب الفرنسي.[19]

3- الأسباب الاجتماعية: كانت فرنسا ما تزال تطبق نظام الطبقات الذي كان يسيء لقوتها ودورها في أوروبا، والتي كان بينها حواجز يصعب تخطيها، وكان هذا النظام يعطي أفضلية وتمتع بالثروة لفئة قليلة على حساب بقية الشعب الفرنسي، فالطبقة الأولى هي الأشراف: الذين كانوا يحيطون بالملك، ويشغلون المناصب العليا في الدولة كالقضاء والجيش والإدارة والديبلوماسية، فهؤلاء يمتلكون أراضي واسعة في الأرياف يقوم بزراعتها الفلاحين، ولهم الحق في فرض الضرائب على الفلاحين الذين يستثمرون أراضيهم، وهم بالمقابل يتمتعون بإعفاءات من الضرائب وهي عبارة عن امتيازات يتوارثونها أب عن جد، والطبقة الثانية هي رجال الدين: الذين كان لهم امتيازات كبيرة ويتمتعون بنفوذ كبير في فرنسا وثروة مالية كبيرة، كما يمتلكون مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية بسبب الأديرة والرهبانيات المنتشرة في مختلف أنحاء فرنسا ويعمل فيها الآلاف من الفلاحين، وهم معفيين من معظم الضرائب المالية الحكومية، وكان معظم السخط الشعبي عليهم أن معظم هذه الأموال والثروات التي يمتلكها رجال الدين لا تصرف بالطريق الصحيح المخصص لها لصالح الرعية المسيحية[20]، والطبقة الثالثة هي طبقة العامة: وهي مقسمة بدورها إلى مراتب الأولى تشمل المتعلمون والمفكرون والمشتغلون بالصناعة والتجارة وقد جمعوا ثرواتهم من عملهم، وكانوا ممتعضين من الامتيازات التي حصل عليها النبلاء، واقتصار بعض الوظائف عليهم من دونهم، والمرتبة الثانية تشمل الفلاحين والصناع وهؤلاء يعدون غالبية الشعب الفرنسي، وهم من يتحملون الأعباء المالية للدولة ويدفعون الضرائب، والمرتبة الثالثة هم رجال الجيش وهؤلاء أكثر من تمرد على الحكومة فالمراتب العليا في الجيش كانت مقتصرة على النبلاء الذين يعانون من الضعف في العلوم العسكرية، مما جعل الجند لا يحترمونهم لقلة خبرتهم، فانتشرت في صفوفهم الجمعيات السرية، وأصبحت الحكومة لا تستطيع الاعتماد عليهم في قمع الاضطرابات الداخلية[21]، وكان خمس سكان فرنسا من الفقراء الذين يزداد فقرهم مع كل أزمة اقتصادية فانتشر التسول في الطرق ولجأ بعضهم إلى اللصوصية، فانتشرت العصابات في شوارع فرنسا والمهربين الذين يهربون من الجمارك الداخلية بين المقاطعات، فأصبح هم النبلاء والأثرياء هو حماية ممتلكاتهم من النهب على يد هذه الفئات الجائعة والاضطرابات الداخلية فزاد الخوف في نفوس الفرنسيين لا بل يمكن القول أنه تحول إلى ذعر من النهب والقتل بسبب الاضطرابات وانعدام الأمن.[22]

4- الأسباب السياسية: كان نظام الحكم المتبع في فرنسا قائم على الحكم الملكي المطلق بموجب الحق الإلهي المستمد من الله، ولا يمكن لأي سلطة في فرنسا أو مجلس أن يحد من السلطة الملكية، وكان لكل مقاطعة فرنسية موظف يديرها يلقب بوكيل الملك له صلاحيات واسعة ويستخدم أغلبها في جمع الضرائب مما جعله مكروهاً من القاطنين في هذا الاقليم، ولكل مقاطعة قوانينها الخاصة[23]، ولكن الملك كان ضعيفاً أمام زوجته النمساوية الأصل، كانت تتصف بالبذخ والإسراف بالإضافة لتدخلها بالشؤون السياسية مما ولد كراهية الشعب الفرنسي لها، وجعل حكام الأقاليم يستهترون

**[19] ليفير، عصر الثورة الفرنسية، ص64-66.**

**[20] نوار، عبد العزيز سليمان و نعنعي، عبد المجيد: التاريخ المعاصر – أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص23-24.**

**[21] الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ص88-89.**

**[22] يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ص250.**

**[23] الأدهمي: تاريخ أوروبا الحديث، ص126-127.**

بالسلطة الملكية ويعملون على جمع الثروات على حساب الشعب، وهذا ما جعل الشعب الفرنسي مستاء من هذه التصرفات[24]، ومن العوامل التي أدت لبغض النظام الملكي الفرنسي من قبل الشعب هم رجال البلاط البالغ عددهم ثمانية عشرة فرداً تصرف عليهم المرتبات الضخمة دون عمل يقومون به بالإضافة لأسلوب حياتهم القائمة على اللهو والترف والحفلات الراقصة، وكان الملك يدر عليهم الأموال بشكل كبير، ويعطي رواتب لأناس يوظفهم وهناك اناس يشغلون نفس العمل، وهذه الأموال تأتي من الضرائب المفروضة على الفقراء.[25]

5- أسباب دولية وعسكرية: وجهت فرنسا ضربة كبيرة للأسطول البريطاني لكنها لم تستفد منها أثناء حرب الاستقلال الأمريكية، فتمكنت بريطانيا من إعادة بناء أسطولها البحري، والدولة الوحيدة التي تأثرت من نمو القوة البحرية البريطانية هي فرنسا، وليس ذلك فحسب بل احتاجت الدول الأوروبية لهذه القوة البحرية عندما تحالفت الدول الأوروبية التي تهددت ملكياتها ونظامها السياسي من الثورة الفرنسية، كانت بريطانيا في حالة انقلاب صناعي فقد طورت صناعاتها مستفيدة من مستعمراتها ومن قوة اسطولها البحري الكبيرة، بينما فرنسا كانت تعتمد على ذاتها فقط، لذلك انضمت الدول الأوروبية لبريطانيا في محاولة القضاء على الثورة الفرنسية في مهدها، كما كانت الدول الأوروبية مشغولة في مشاكل القارة الأوروبية من خلال تقاسم الدول الصغيرة أو السيطرة على أملاك الدولة العثمانية في أوروبا، فقد ظهرت هنا روسيا كدولة عملاقة عسكرياً، وخاصة في توسعها على حساب أملاك العثمانيين في أوروبا، مما جعل الدول الأوروبية للمحافظة على التوازن الدولي تقف في وجه الأطماع الروسية والفرنسية وتقف إلى جانب بريطانيا لأنها توسعت في المستعمرات وليس في داخل القارة الأوروبية[26]، هذه هي الظروف التي ساعدت على اندلاع الثورة الفرنسية.

- الثورة الفرنسية والهجوم على الباستيل[27]:

سوء الأوضاع الاقتصادية والوضع المالي السيء لخزينة الدولة الفرنسية دفع وزير المالية الجديد نيكر Necker [28]، دعوة مجلس طبقات الأمة للانعقاد لأنه يمثل جميع فئات الشعب، وبالفعل تم دعوة المجلس للانعقاد في 5 أيار 1789م على أساس أن كل طبقة تجتمع لوحدها، وكل طبقة تمثل صوتاً واحداً أي أن عدد الأعضاء ليس له دور في التصويت، وهكذا تكون طبقة الشعب هي الخاسرة أمام تحالف النبلاء ورجال الدين لأن تعدادها نصف المجلس ولا تمثل سوى صوت واحد، لذلك اعترض زعماء الطبقة الثالثة على ذلك، وأكدوا أن التصويت يجب أن يكون حسب عدد الأعضاء وليس الطبقة، فأدرك الملك خطورة الوضع وأن الأمور سوف تتعقد في فرنسا وأكد ضرورة البقاء على التقاليد المتبعة، وأمر بفض الاجتماع وإخلاء قاعات المجلس لحين دعوته مرة أخرى للاجتماع، ورفض نواب

**[24]الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ص85-86.**

**[25] عمر، عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م، ص290-291.**

**[26] ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ص246-248.**

**[27] الباستيل: قلعة في باريس بنيت في القرن الرابع عشر ثم تحولت إلى سجن أصبح رمزاً لطريقة الحكم الملكي المطلق، وقد سقط في يد الثوار أثناء الثورة الفرنسية في 14 تموز 1789م، فدمروها لتصبح رمزاً للحرية وبداية عصر الثورة الفرنسية. الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص474.**

**[28] جاك نيكر: سياسي فرنسي سويسري المولد وضع مشروعاً للإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي والدستوري في فرنسا، ولكن أقاله الملك لويس السادس عشر عام 1789م، ولكن الملك أعاده إلى منصبه بعد بضعة أيام ليستقيل بعدها عام 1790م. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص461.**

الشعب هذا الأمر واجتمعوا في ملعب للتنس بالقرب من قصر فرساي في 20 حزيران 1789م، وأنهم سوف يعملون على وضع دستور جديد للبلاد يراعي مصالح جميع الشعب الفرنسي وحاجاتهم[29]، كما طالبوا بتحويل مجلس طبقات الأمة إلى جمعية وطنية، فرفض الملك ذلك الطلب لإدراكه خطورته، ورفض ممثلي الشعب إخلاء القاعة رغم طلب مدير المراسم الملكي منهم ذلك وتذكيرهم بخطورة رفض أمر الملك، فرفضوا الانصياع لأمر الملك عندها أدرك الملك وحاشيته خطورة الوضع وأن رياح الثورة بدأت تنتشر في باريس، فشدد على حماية أمن باريس وعزل نيكر وزير المالية في 12 تموز 1789م، وعين شخصاً مقرباً منه وانتشرت إشاعات في أوساط الشعب بأن الملك سوف يحل الجمعية الوطنية، في هذا الوقت سارعت الجماهير لمهاجمة مراكز جمع الضرائب وإحراقها واستولوا على ما وجدوه في محلات بيع الأسلحة ودخلوا مركز بلدية باريس وجعلوا منه مركزاً لمقاومة الملكية، كما قامت الجماهير بتنظيم حرس أهلي بقيادة De Lafaytte لافاييت [30] المعروف بأفكاره الإصلاحية، وكان يرغب في أن يكون صلة وصل بين الشعب والملك عن طريق وضع دستور يضمن الحريات الدستورية للشعب ويبقي للملك بعض السلطات المحدودة، وتم تشكيل الحرس الأهلي بغرض فرض النظام والأمن بقيادة لافاييت واختير له العلم ذي الألوان الثلاث الأحمر والأبيض والأزرق، وهاجمت الجماهير سجن الباستيل في 14 تموز 1789م، واستولوا عليه وكان ذلك إشارة لبداية الثورة ضد الملكية في فرنسا، وأصبح الحرس الأهلي بمثابة نواة جيش الثورة[31]، وقام الثوار بتحطيم أسوار الباستيل وطردوا حاميته وأطلقوا سراح المسجونين فيه، وقام سكان الأقاليم بمهاجمة قلاع النبلاء وقصورهم وحرق سجلات حقوقهم الإقطاعية ففر عدد كبير منهم خارج البلاد، ونتيجة انتصار الثورة اضطر لويس السادس عشر إلى إبعاد الجيش عن باريس في 15 تموز، كما توجه بنفسه في 17 تموز إلى باريس وحضر صلاة الشكر في كاتدرائية نوتردام، ووافق على رفع العلم الفرنسي الجديد، ووضع على صدره شارة الثورة الملونة، وأعاد نيكر إلى منصبه من جديد[32]، وأحضرت الأسرة المالكة إلى باريس ووضعت في قصر التويلري ووضع الملك وحاشيته فيه تحت الإقامة الجبرية، كما وجهت الجمعية الوطنية لوضع دستور للبلاد ساعدهم تنازل كل ما له امتيازات عن حقوقهم وامتيازاتهم، وانتشر الحرس الأهلي في كل مكان لضبط الأمن ومواجهة أعداء الثورة، كما عملت الجمعية على بث أفكار بأن الشعب هو مصدر السلطات وهو صاحب السيادة، وأن الشعب الفرنسي متساوي بالحقوق مع أسيادهم ولهم حق الحرية وحق الملكية والتعبير ومقاومة الظلم والتعسف. [33]

–إعلان الدستور الفرنسي الجديد 1791م:

حاول لويس السادس عشر الفرار بمساعدة النبلاء خارج البلاد تجاه الحدود الفرنسية النمساوية لكنه كشف أمره فأعيد مع عائلته إلى باريس، وهذه العملية الفاشلة أعطت الكثير من الفرنسيين الرغبة في إلغاء النظام الملكي من خلال

**[29] سوبول، ألبير: تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: جورج كوسى، منشورات عويدات والبحر المتوسط، بيروت، ط4، 1989م، ص115–119.**

**[30] دي لافاييت: نبيل وجنرال فرنسي قاتل في صفوف الأمريكيين أثناء حرب الاستقلال الأمريكية، وأيد الثورة الفرنسية فأصبح واحداً من أقوى رجالاتها في السنتين الأوليتين من عمرها. البعلبكي، معجم أعلام المرد، ص384.**

**[31] سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ص126–127.**

**[32] الأدهمي، تاريخ أوروبا الحديث، ص141–142.**

**[33] الزيدي، مفيد: موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2009م، ص664.**

المظاهرات والاحتجاجات التي تطالب بخلع الملك، ولكن الجمعية الوطنية طالبت بإبقاء الملك على عرشه، فرفضت الجماهير ذلك وهاجمت الجمعية الوطنية ، ولكن الحرس الوطني شتت شمل المحتجين لذلك اتخذت الجمعية الوطنية قراراً بوقف لويس السادس عشر عن ممارسة صلاحياته، حتى يتم وضع دستور جديد للبلاد، ويقسم يمين الولاء له، وقد انتهت الجمعية الوطنية من صياغة الدستور في أيلول 1791م، وقد وقعه الملك لويس السادس عشر وأقسم اليمين على احترام بنوده، وقد نص هذا الدستور على إبقاء النظام الملكي ولكن الملك يملك ولا يحكم، وكانت أهم مبادئه هي: 1- فصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، 2-اعتبار الأمة هي المصدر الأساسي للسلطة تمارسها بواسطة الهيئات المنتخبة والملك، 3- انيطت سلطة تشريع القوانين وفرض الضرائب بالجمعية التشريعية المنتخبة من قبل الشعب وليس لأحد الحق في حلها، 4-الملك هو رأس السلطة التنفيذية وله الحق في رئاسة القوات البرية والبحرية والاعتراض على بعض القوانين والتشريعات التي تصدرها الجمعية التشريعية[34]، وتنفيذاً لمقررات الدستور وبعد انتخاب الجمعية التشريعية عقدت أول جلسة لها في تشرين أول 1791م، وقد وجدت هذه الجمعية نفسها أمام ثلاث مهام أساسية وهي أولاً: أن توضع كافة مواد الدستور الجديد موضع التنفيذ واحترام أحكامه، وثانياً: العمل على صيانة المكاسب التي حققتها الثورة بموجب قوانين الجمعية الوطنية، وثالثاً: حماية فرنسا من الأخطار الخارجية التي بدأت تهددها من الدول الأوروبية المجاورة خوفاً من انتشار أفكار الثورة الفرنسية في هذه الدول.[35]

-رد الفعل الأوروبي على الثورة الفرنسية: إن شعارات الثوة الفرنسية في المساواة والإخاء والحرية أفزعت ملوك الدول الأوروبية فهي جميعها تعيش في نفس نظام الحكم الملكي الاستبدادي، وبالتالي انتشار مبادئ الثورة الفرنسية بين شعوب هذه البلدان سوف يهدد أنظمتها وحقوقهم الملكية، وخاصة أن بعض المدن التي تسربت إليها أفكار الثورة كمدينة أفينون[36]، ووجود بعض الأسر الحاكمة في أوروبا ترتبط بالأسرة الحاكمة في فرنسا كإسبانيا وإيطاليا وهي الأسرة البوربونية، وبالتالي تخشى أن تصل إلى نفس المصير، وكذلك طلب الملكة الفرنسية ماري انطوانيت من شقيقها إمبراطور النمسا لإنقاذها هي وزوجها من الخطر الذي يهدد حياتهما[37]، وكان ملوك أوروبا غير متفاهمين فقيصرة روسيا كاثرين الثانية Catherine II (1729-1796م)[38] كانت ترغب بالقضاء على الثورة الفرنسية مما سيمنحها مجداً دائماً في أوروبا، وقد ساندها ملك السويد، أما ملك سردينيا والبابا فقد كان لهم رغبة في الحوار مع الثوار، أما ملك بروسيا فردريك وليم Frederick William II (1744-1797م)[39]، فقد قرر مساعدة ملك فرنسا من خلال إرساله قوات الفرسان لديه، أما الملك النمساوي وشقيق الملكة ماري انطوانيت، كانت لديه الرغبة بحل مشاكله الداخلية

---

**[1] الأدهمي، تاريخ أوروبا الحديث، ص146.**

**[35] نوار- نعنعي، التاريخ المعاصر، ص50.**

**[36]أفينون: وهي مدينة فرنسية وتقع على امتداد نهر الرون تعدادها السكاني (93000) نسمة وهي سوق ومركز لتعليب الخضروات. جودة، حسنين جودة: جغرافية أوروبا الإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط15، 1998م، ص228.**

**[37] خاطر، التاريخ الأوروبي الحديث، ص51.**

**[38] كاثرين الثانية: إمبراطورة روسيا (1762-1796م) أصلحت الإدارة حاولت أن تضع دستوراً ديمقراطياً عام 1767م، وأن تحرر الأقنان اهتمت بالفنون انتزعت شبه جزيرة القرم من العثمانيين عام 1783م، وشاركت في تقسيم بولندا عام 1795م. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص352.**

**[39] فريدريك وليم الثاني: ملك بروسيا بين عامي 1786-1797م اتسعت رقعة بلاده في عهده قاوم الثورة الفرنسية، وخاض الحرب ضدها فاضطر بموجب معاهدة بازل للتخلي عن الضفة اليسرى لنهر الراين لصالح فرنسا، واستولى على أجزاء كبيرة من بولندا. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص324**

والخارجية قبل مساعدة الملك الفرنسي[40] لكن وفاة إمبراطور النمسا واستلام ابنه فرنسيس الثاني Francis II(1768-1835م)[41] الحكم من بعده دفع البلاد نحو الحرب مع فرنسا، فوجه الفرنسيون إلى أمير تريف[42] الموالي للعرش النمساوي إنذاراً بطرد من هرب من فرنسا عقب قيام الثورة إليه وتسليم أسلحتهم وتسليمهم لفرنسا، مما دفع الإمبراطور فرنسيس لعقد معاهدة مع بروسيا في 7شباط 1792م، وفي نيسان 1792 قامت النمسا بتوجيه إنذار إلى فرنسا طلبت فيه:

1- أن ترد فرنسا حقوق الأمراء الإقطاعيين الألمان في أراضي الألزاس.

2-أن تعيد فرنسا مقاطعة أفينون للبابوية.

3-العمل على وقف الدعوة للثورة ونشر أفكارها في أوروبا.

أعلنت فرنسا الحرب على النمسا ومنيت قواتها بهزائم أمام قوات النمسا وبروسيا، وبدلاً من الهجوم تحول الجيش الفرنسي للدفاع عن حدود فرنسا ضد الجيش الكبير الذي يهدد حدودها، وقد حمل الفرنسيين الملك وعائلته مسؤولية الهزيمة، وهاجموا قصر التويلري، مما دفع القائد البروسي برونسويك لتهديد الفرنسيين بتدمير باريس في حال إلحاق أي أذى بالملك وعائلته.[43]

زحف الجيش البروسي النمساوي في 19 آب مخترقاً الحدود الفرنسية، مما دفع لافييت لترك جيشه والالتحاق بالثورة واحتلوا بعض المدن الفرنسية واستولوا على مدينة فردان مفتاح باريس الشمالي، فشعر الشعب الفرنسي الثائر بالخطر واتجه المتطوعون للانضمام لجيشه في حربه ضد الجيش البروسي النمساوي، وقد تمكن الجيش الفرنسي المتحصن في مرتفعات فالمي للتصدي للقائد برونسويك وجيشه، المعتقد بأن الفرنسيين سوف يهربون عندما يطلق مدفعيته ولكن الجيش الفرنسي مدعوماً بالمتطوعين صمد في وجه الجيش البروسي وقام بإطلاق مدفعيته بغزارة على القوات البروسية، الأمر الذي دفع الجيش البروسي للانسحاب أعاد هذا النصر للثوار حماستهم وثقتهم بثورتهم[44]، وشعر الفرنسيون بأن بقاء الملك في فرنسا سوف يجلب الأخطار الداخلية والخارجية على فرنسا، وتمت محاكمة الملك وصدر قرار الإعدام بحقه في 7 كانون الثاني 1793م، ونفذ الحكم في 21 كانون الثاني 1793م.[45]

**الخاتمة:**

ساهمت عدة عوامل في نشوب الثورة الفرنسية عام 1789م منها ما هو سياسي واجتماعي وفكري ودولي عسكري والأهم هو العنصر الاقتصادي، والذي تخبط فيه المجتمع الفرنسي وانتشرت البطالة والمجاعات، التي ألمت بالطبقة الثالثة وهي طبقة عامة الشعب التي تمثل الغالبية العظمى من الشعب الفرنسي، فهي من مورس عليها كافة أشكال

---

**[40] يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ص283.**

**[41] فرنسيس الثاني: آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة (1792-1806م) اتخذ عام 1804 لقب فرنسيس الأول بوصفه أول أباطرة النمسا، وفي عام 1805م حلت الإمبراطورية الرومانية المقدسة. البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص321.**

**[42]تريف: هي مدينة ترير في جمهورية ألمانيا الاتحادية تقع على نهر الموزيل، وعلى بعد 96 كم إلى الجنوب من كوبلنتس كانت ذات أهمية كبيرة في العصور الرومانية، وهي مسقط رأس كارل ماركس . Moore. W.G: The penguin Encyclopedia of places, Great Britain, 1978, p.193.**

**[43] نوار، التاريخ المعاصر، ص55.**

**[44] الأدهمي، تاريخ أوروبا الحديث، ص157-158.**

**[45] نوار، التاريخ المعاصر، ص60.**

الظلم والتعسف وفرض الضرائب، بينما الملك وحاشيته والنبلاء من ملاكي الأراضي، ورجال الدين كانوا يعيشون في منظور آخر، فالملك وحاشيته يعيشون بالبذخ والحفلات والاستقبالات، والنبلاء هم ورجال الدين معفيين من الضرائب ويطالبون بحقهم من العمال والفلاحين لأنهم يعملون في أراضيهم، كل هذه الأسباب شجعت الشعب الفرنسي للانتفاض على الملك الذي يحميه الحق الإلهي والنبلاء ورجال الدين وطالبوا بحقهم في المساواة والحرية والعدالة لذلك توصل البحث للنتائج التالية:

1-تم القضاء على النظام الملكي وتخلص الشعب من عبوديته للملك وحاشيته.

2-تم التخلص من الاقطاعيين ملاك الأراضي وأصبح الفلاح والعمال والأقنان هم من يديرون هذه الأراضي .

3-دفع الشعب الفرنسي الكثير من الدماء في سبيل تحقيق حلمه في الحرية.

4-أصبح الشعب الفرنسي على قدم المساواة بينما في السابق كان كل شخص يعيش في طبقته.

5-حاولت أوروبا التي اهتزت عروشها نتيجة هذه الثورة القضاء عليها أو على الأقل أن تبقى أهداف هذه الثورة ضمن حدود فرنسا، وعدم تصدير هذه الأفكار للخارج.

6-تحولت فرنسا بعد إعدام لويس السادس عشر إلى النظام الجمهوري بدلاً من النظام الملكي.

## Reference

[1] M. Muzaffar, *The history of modern Europe from the Renaissance to the French Revolution (16-18 AD)*, College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.

[2] A. F. Abu Aliya and I. A. Yaghi, *Modern and Contemporary History of Europe*, Mars Publishing House, Saudi Arabia, 3rd ed., 1993.

[3] M. Al-Baalbaki, *Dictionary of Al-Mawrid Notables*, Dar Al-Ilm Lil-Milal, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1992.

[4] S. A. Al-Gamal and A. R. Abdullah, *The History of Europe from the Renaissance to the Cold War*, Egyptian Publications Distribution Office, Cairo, Egypt, 2000.

[5] A. W. Al-Kayali, *Encyclopedia of Politics*, Vol. 5, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, n.d.

[6] M. Al-Zaidi, *Encyclopedia of Modern and Contemporary European History from the French Revolution to the First World War*, Vol. 3, Osama Publishing and Distribution House, Jordan, 3rd ed., 2009.

[7] H. Fisher, *The Origins of Modern European History from the European Renaissance to the French Revolution*, Zainab Ismat Rashid and A. A. Mustafa, Trans., Dar Al-Maaref, Egypt, 3rd ed., 2001.

[8] H. G. Goodah, *European Regional Geography*, Modern University Office, Alexandria, Egypt, 15th ed., 1998.

[9] N. Diab Khater, *Modern European History*, Al-Janadriyah Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed., 2011.

[10] A. A. Omar, *Studies in Modern European and American History*, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 1992.

[11] G. Lever, *The Era of the French Revolution*, J. Yahya, Trans., University Book House, Cairo, Egypt, 1970.

[12] W. G. Moore, *The Penguin Encyclopedia of Places*, Great Britain, 1978.

[13] A. A. Nawar and A. M. Nanai, *Contemporary History - Europe from the French Revolution to the Second World War*, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1973.
[14] A. A. Omar, *Modern European and American History*, Dar Al-Marifah Al-Jamiyah, Alexandria, Egypt, 2000.
[15] A. Azim Ramadan, *The History of Europe and the World in the Modern Era from the Rise of the European Bourgeoisie to the Cold War*, Part 1, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, 1997.
[16] A. Sobol, *History of the French Revolution*, G. Kosi, Trans., Awidat and Mediterranean Publications, Beirut, Lebanon, 1989.
[17] J. Yahya, *Modern and Contemporary European History Until the First World War*, Modern University Office, Alexandria, Egypt, n.d.